

عمرو بن كلثوم

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب، أبو الأسود، بن سعد بن زهير التغلبي المولود شمالي الجزيرة العربية في بلاد ربيعة عام والمتوفي عام 584م

عمرو بن كلثوم

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، أبو الأسود، بن سعد بن زهير التغلبي، ينتهي نسبه بمعد بن عدنان، كان شاعراً فارساً عاش في الجاهلية وتزعم قبيلة تغلب وهو في الخامسة عشرة من العمر.

ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة وتجوّل فيها وفي الشام والعراق ونجد.

اشتهر عمرو بن كلثوم بقتله الملك عمرو بن هند، وقد نبغ عمرو بن كلثوم صغيراً ودانت له رقاب صناديد القبيلة اعترافاً بنبوغه المبكر، أما السبب في قتله عمرو بن هند فقد روي أن هذا الملك سأل جلاسه قائلاً: هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة أمي قالوا: لا نعلم إلا ليلي بنت المهلهل بن ربيعة أم عمرو بن كلثوم سيد قبيلة تغلب، فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره، ويسأله أن يصحب معه أمه فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة في جماعة من قومه وأمه معه ودخل على الملك في رواقه بين الحيرة والفرات، أما أمه ليلي بنت المهلهل بن ربيعة فقد دخلت على أم الملك هند في قبتها، وهي عمّة امرئ القيس الشاعر المشهور، ولما حان وقت الطعام قالت هند لليلى ناويليني ذلك الطبق. فقالت لتقم صاحبة الحاجة إليه، فأعدت عليها وألحت فصاحت ليلي قائلة: وا ذلاه يا لتغلب، فسمعا ابنها عمرو بن كلثوم فاخطف سيفاً لعمرو بن هند وضرب به رأسه حتى مات ونادى قومه فنهبوا جميع ما في ذلك الرواق، وساقوا إبله وعادوا إلى الجزيرة وقد قاسى التغلبيون الكثير من العناء بعد هذه الحادثة وطاردهم المنادرة وضيقوا عليهم، فتوجهوا نحو الغساسنة في الشام، وما لبثوا أن اختلفوا معهم واندلعت الحرب بين الفريقين.

بقي عمرو بن كلثوم يصول ويجول بين القبائل العربية يثير الحماسة والجرأة في نفوس أبناء قبيلته حتى اصطدم بقبيلة بني حنيفة في اليمامة، وعلى رأسها فارسها الصلب المقدم يزيد بن عمرو بن شمر فتنازلا وكانت الغلبة ليزيد بن عمرو فقد سدّد نحوه طعنة نجلاء وانقض عليه وأسره وسار به حتى بلغ قصرأ من قصور القبيلة فأنزله فيه ونحر له وكساه، فقد كانت قبائل نجد كلها تعرف مكانة هذا الشاعر الفارس المقدم.

توفي في الجزيرة الفراتية.

من أشهر شعره معلقته التي مطلعها : ألا هبي بصحنك فاصبحينا، يقال: إنها في نحو ألف بيت وإنما بقي منها ما حفظه الرواة، وفيها من الفخر والحماسة العجب.

قال أبو الفرج الأصفهاني في "الأغاني": ((هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان. وأم عمرو بن كلثوم ليلي بنت مهلهل أخي كليب، وأمها بنت بعج بن عتبة بن سعد بن زهير .

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني العكلي عن العباس بن هشام عن أبيه عن خراش بن إسماعيل عن رجل من بني تغلب ثم من بني عتاب قال: سمعت الأخذر وكان نسابه يقول: لما تزوج مهلهل بنت بعج بن عتبة أهديت إليه، فولدت له ليلي بنت مهلهل. فقال مهلهل لامراته هند: اقتليها. فأمرت خادماً لها أن تغيبها عنها. فلما نام هتف هاتف يقول:

كم من فتى يؤمل
وعدة لا تجهل
وسيد شمردل
في بطن بنت مهلهل

واستيقظ فقال: يا هند أين بنتي؟ قالت: قتلتها. قال: كلا وإله ربيعة! فكان أول من حلف بها فاصدقيني، فأخبرته. فقال: أحسنى غداءها. فتزوجها كلثوم بن مالك بن عتاب. فلما حملت بعمرو بن كلثوم قالت: إنه أتاني أتٍ في المنام فقال:

يا لك ليلي من ولد
من جشم فيه العدد
يقدم إقدام الأسد
أقول قياً لا قند

فولدت غلاماً فسمته عمرواً. فلما أتت عليه سنة قالت أتاني ذلك الآتي في الليل أعرفه، فأشار إلى الصبي وقال:

إني زعيم لك أم عمرو
أشجع من ذي ليدٍ هزبر
يسودهم في خمسةٍ وعشر
بماجد الجد كريم النجر
وقاص أقران شديد الأسر

قال الأخذر: فكان كما قال ساد وهو ابن خمسة عشر، ومات وله مائة وخمسون سنة .

قال أبو عمرو حدثني أسد بن عمرو الحنفي وكرد بن السمعي وغيرهما، وقال ابن الكلبي حدثني أبي وشرقي بن القطامي، وأخبرنا إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة: أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائه: هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة أمي؟ فقالوا: نعم! أم عمرو بن كلثوم. قال: ولم؟ قالوا: لأن أباهما مهلهل بن ربيعة، وعمها كليب وائل أعز العرب، وبعلمها كلثوم بن مالك أفرس العرب، وابنها عمرو وهو سيد قومه. فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزيّر أمه أمه. فأقبل عمرو من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة من بني تغلب. وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات، وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضروا في وجوه بني تغلب؟. فدخل عمرو بن كلثوم على عمر بن هند في رواقه، ودخلت ليلى و هند في قبة من جانب الرواق. وكانت هند عمة امرئ القيس بن حجر الشاعر، وكانت أم ليلى بنت مهلهل بنت أخي فاطمة بنت ربيعة التي هي أم امرئ القيس، وبينهما هذا النسب. وقد كان عمرو بن هند أمر أمه أن تنحي الخدم إذا دعا بالطرف وتستخدم ليلى. فدعا عمرو بمائدة ثم دعا بالطرف. فقالت هند: ناوليني يا ليلى ذلك الطبق. فقالت ليلى: لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها. فأعدت عليها وألحت. فصاحت ليلى: واذلاه! يا لتغلب! فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه، ونظر إلى عمر بن هند فعرف الشر في وجهه، فوثب عمرو بن كلثوم إلى سيفٍ لعمرو بن هند معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره، فضرب به رأس عمرو بن هند، ونادى في بني تغلب، فانتهبوا ما في الرواق وساقوا نجائبه، وساروا نحو الجزيرة. ففي ذلك يقول عمرو بن كلثوم:

ألا هبي بصحنك فاصبحينا

تعظيم تغلب بقصيدته المعلقة: وكان قام بها خطيباً بسوق عكاظ وقام بها في موسم مكة. وبنو تغلب تعظمها جداً ويرويهها صغارهم وكبارهم، حتى هجوا بذلك؛ قال بعض شعراء بكر بن وائل:

ألهى بني تغلبٍ عن كل مكرمةٍ
يروونها أبداً مذ كان أولهم
قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يا للرجال لشعرٍ غير مسؤول

فخر شعراء تغلب بقتله عمرو بن هند: وقال الفرزدق يرد على جرير في هجائه الأخطل:

ما ضر تغلب وائل أهجوتها
قوم هم قتلوا ابن هندٍ عنوةً
أم بليت حيث تناطح البحران
عمراً وهم قسطوا على النعمان

وقال أفنون صريم التغلبي يفخر بفعل عمرو بن كلثوم في قصيدة له:

لعمرك ما عمرو بن هندٍ وقد دعا
فقام ابن كلثوم إلى السيف مصلتاً
وجلله عمرو على الرأس ضربةً
بذي شطبٍ صافي الحديد رونق
لتخدم ليلى أمه بموفق
فأمسك من ندمائه بالمخنق

قال: وكان لعمرو أخ له مرة بن كلثوم، فقتل المنذر بن النعمان وأخاه. وإياه عنى الأخطل بقوله لجرير:

أبني كليبٍ إن عمي اللذا
قتلا الملوك وفككا الأغلالا

وكان لعمر بن كلثوم ابن يقال له عباد، وهو قاتل بشر بن عمرو بن عدس. ولعمر بن كلثوم عقب باق، ومنهم كلثوم بن عمرو العتابي الشاعر صاحب الرسائل .

أغار على بني تميم ثم انتهى إلى بني حنيفة فأسره يزيد بن عمرو ثم أطلقه فمدحه: أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن الحسن الأحول عن ابن الأعرابي قال: أغار عمرو بن كلثوم التغلبي على بني تميم ثم مر من غزوه ذلك على حي من بني قيس بن ثعلبة، فملاً يديه منهم وأصاب أسارى وسبائياً؛ وكان فيمن أصاب أحمد بن جندل السعدي، ثم انتهى إلى بني حنيفة باليمامة وفيهم أناس من عجل، فسمع به أهل حجر؛ فكان أول من أتاه من بني حنيفة بنو سحيم عليهم يزيد بن عمرو بن شمر. فلما رأهم عمرو بن كلثوم ارتجز فقال:

من عاذ مني بعدها فلا اجتبر
بنو لجيم وجعاسيس مضر
ولا سقى الماء ولا أرعى الشجر
بجانب الدو يدهدون العكر

فانتهى إليه يزيد بن عمرو قطعنه فصرعه عن فرسه وأسره. وكان يزيد شديداً جسيماً، فشده في القد وقال له: أنت الذي تقول:

متى تعقد قرينتنا بحبل
تجد الحبل أو تقص القرينا

أما إني سأفركك إلى ناقتي هذه فأطردكما جميعاً. فنادى عمرو بن كلثوم: يل لربيعة! أمثلة! قال: فاجتمعت بنو لجيم فنهوه ولم يكن يريد ذلك به. فسار به حتى أتى قصرأ بحجر من قصورهم، وضرب عليه قبة ونحر له وكساه وحمله على نجيبه وسقاه الخمر. فلما أخذت برأسه تغنى:

أجمع صحبتي السحر ارتحالا
ولم أشعر ببين منك هالا
ولم أر مثل هالة في معد
أشبه حسنها إلا الهالا
ألا أبلغ بني جشم بن بكر
وتغلب كلما أتيا حلالا
بأن الماجد القرم ابن عمرو
غداة نطاع قد صدق القتالا
كثيبته ململمة رداح
إذا يرمونها تفني النبالا
جزى الله الأغر يزيد خيراً
ولقاه المسرة والجمالا
بمأخذه ابن كلثوم بن عمرو
يزيد الخير نازله نزالا
بجمع من بني قران صيد
يجبلون الطعان إذا أجالا
يزيد يقدم السفراء حتى
يروى صدرها الأسل النبالا

حواره مع عمرو بن أبي حجر الغساني حين مر ببني تغلب فلم يكرموه: أخبرني علي بن سليمان قال أخبرنا الأحول عن ابن الأعرابي قال: زعموا أن بني تغلب حاربوا المنذر بن ماء السماء فلحقوا بالشام خوفاً منه. فمر بهم عمرو بن أبي حجر الغساني، فتلقاه عمرو بن كلثوم. فقال له: يا عمرو، ما منع قومك أن يتلقوني؟! فقال له: يا عمرو يا خير الفتيان، فإن قومي لم يستيقظوا لحرب قط إلا علا فيها أمرهم واشتد شأنهم ومنعوا ما وراء ظهورهم. فقال له: أيقاظ نومة ليس فيها حلم، أجتث فيها أصولهم، وأنفى فلهم إلى اليباس الجرد، والنازح الثمد. فانصرف عمرو بن كلثوم وهو يقول:

ألا فاعلم أبيت اللعن أنا
على عمد سناتي ما نريد
تعلم لأن محملنا ثقيل
وأن زناد كبتنا شديد
وأنا ليس حي من معد
يوازينا إذا لبس الحديد

هجاؤه للنعمان بن المنذر: قال: وقال ابن الأعرابي: بلغ عمرو بن كلثوم أن النعمان بن المنذر يتوعدده، فدعا كاتباً من العرب فكتب إليه:

فمدحك حولي وذكك قارح
وأشياعها ترقى إليك المسالِح

ألا أبلغ النعمان عني رسالة
متى تلقني في تغلب ابنة وائل

وهجا النعمان بن المنذر هجاءً كثيراً، منه قوله يعيره بأمه سليمي:

وقد تكون قديماً في بني ناج
من بالخورنق من قين ونساج
كما تلفف قيطي بديباج
مشي المقيد في الينبوت والحاج

حلت سليمي بخبتٍ بعد فرتاج
إذ لا ترجي سليمي أن يكون لها
ولا يكون على أبوابها حرس
تمشي بعدلين من لوم ومنقصه

قال وقال في النعمان:

وألامنا خالاً وأعجزنا أبا
يصوغ القروط والشنوف بيثربا

لحا الله أدنانا إلى اللوم زلفة
وأجدرنا أن ينفخ الكير خاله

وفاته ونصيحته لبنيه: أخبرني الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن المغيرة عن ابن الكلبي عن رجل من النمر بن قاسط قال: لما حضرت عمرو بن كلثوم الوفاة وقد أتت عليه خمسون ومائة سنة، جمع بنيه فقال: يا بني، قد بلغت من العمر ما لم يبلغه أحد من أبائي، ولا بد أن ينزل بي ما نزل بهم من الموت. وإني والله ما عيرت أحداً بشيء إلا عيرت بمثله، إن كان حقاً فحقاً، وإن كان باطلاً فباطلاً. ومن سب سب؛ فكفوا عن الشتم فإنه أسلم لكم، وأحسنوا جواركم يحسن ثناؤكم، وامنعوا من ضيم الغريب؛ فرب رجل خير من ألف، ورد خير من خلف. وإذا حدثتم فعوا، وإذا حدثتم فأوجزوا؛ فإن مع الإكثار تكون الأهدار. وأشجع القوم العطوف بعد الكر، كما أن أكرم المنايا القتل. ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب، ولا من إذا عوتب لم يعتب. ومن الناس من لا يرجي خيره، ولا يخاف شره؛ فبكوه خير من دره، وعقوه خير من بره. ولا تتزوجوا في حيكم فإنه يؤدي إلى قبيح البغض.

الديوان

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا (معلقة)

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا
وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَثَرِينَا
مُشْعَشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا
إِذَا مَا الْمَاءَ خَالَطَهَا سَخِينَا
تُجُورُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ
إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا
تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أَمَرَتْ
عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا
صَبَّتِ الْكَاسَ عَنَّا أَمْ عَمُرُو
وَكَانَ الْكَاسُ مَجْرَاهَا الِيمِينَا
وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أَمْ عَمُرُو
بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تُصْبِحِينَا
وَكَاسٌ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلِكَ
وَأُخْرَى فِي دِمَشْقٍ وَقَاصِرِينَا
وَإِنَّا سَوْفَ نُدْرِكُنَا الْمَنَايَا
مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا
قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا طَعِينَا
تُخَيِّرُكَ الْيَقِينُ وَتُخَيِّرِينَا
قَفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحَدْتِ صِرْمًا
لَوْ شَكَ النَّبِينُ أَمْ خُنْتِ الْأَمِينَا
بِیَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنَا
أَقْرَبَ بِهِ مَوَالِيكَ الْعُيُونَا
وَأَنَّ غَدًا وَأَنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ
وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا
تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتِ عَلَى خَلَاءٍ
وَقَدْ أَمِنْتَ عُيُونََ الْكَاشِحِينَا
ذِرَاعِي عَيْطِلِ أَدْمَاءِ بَكْرِ
هَجَانَ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا
وَتُدِيًا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخِصًا
حَصَانًا مِنْ أَلْفِ اللَّامِسِينَا
وَمَثْنَى لِدَبَّةٍ سَمَقَتْ وَطَالَتْ
رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا وَلِينَا

وَمَا كَمَّةَ يَضِيقُ الْبَابُ عَدَهَا
وَكُنْثَا قَدْ جُنْتُ بِهِ جُنُونَا
وَسَارِيَّتِي بَلَطُ أَوْ رُخَامِ
بِرْنُ خَشَّاشِ حَلِيهِمَا رَيْنَا
فَمَا وَجَدْتُ كَوْجَدِي أَمْ سَقَبِ
أَضَلَّهُ فَرَجَعْتَ الْحَيْنَا
وَلَا شَمَطَاءُ لَمْ يَثْرِكْ شَقَاهَا
لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَيِّنَا
تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَاشْتَفْتُ لَمَّا
رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلًا حُدَيْنَا
فَأَعْرَضْتَ الْيَمَامَةَ وَاشْمَخَرْتَ
كَأَسْيَافِ بَأَيْدِي مُصَلِّبِنَا
أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا
وَأَنْظِرْنَا نَخْبَرَكَ الْيَقِينَا
بَأَنَا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضًا
وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رُوِينَا
وَأَيَّامِ لَنَا عُرٌّ طَوَالِ
عَصِينَا الْمَلِكِ فِيهَا أَنْ نَدِينَا
وَسَيِّدِ مَعْسَرٍ قَدْ تَوَجَّوَهُ
بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا
تَرَكْنَ الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ
مُقَلَّدَةً أَعْيَنَهَا صُفُونَا
وَأَنْزَلْنَا النُّبُوتَ بِذِي طَلُوحِ
إِلَى السَّمَاتِ نَفِي الْمُوعِدِينَا
وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا
وَسَدَّيْنَا فَنَادَةَ مَنْ يَلِينَا
مَنَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمِ رَحَانَا
يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا
يَكُونُ نِقَالَهَا شَرْقِيَّ نَجْدِ
وَلَهُوئِهَا فُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا
نَزَلْتُمْ مَنَزَلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا
فَأَعَجَلْنَا الْقَرَى أَنْ تَسْتَمُونَا
قَرِينَاكُمْ فَعَجَلْنَا قِرَانَا
فُبَيْلِ الصَّبِيحِ مَرْدَاةً طَحُونَا

نَعْمُ أَنْاسَنَا وَنَعْفُ عَنْهُمْ
وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا
نُطَاعِنُ مَا تَرَخَى النَّاسُ عَنَّا
وَتَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غَشِينَا
بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِيءِ لَذُنْ
ذَوَابِلَ أَوْ بَبِيضٍ يَخْتَلِينَا
كَأَنَّ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا
وُسُوقٌ بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا
نَشْتُقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَعًّا
وَنَخْتَلِبُ الرِّقَابَ فَتَخْتَلِينَا
وَإِنَّ الضُّعْنَ بَعْدَ الضُّعْنِ يَبْدُو
عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّيِّنَا
وَرَتْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعْدُ
نُطَاعِنُ ذُوئَهُ حَتَّى يَبِينَا
وَتَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ
عَنِ الْأَحْقَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا
نَجْدُ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ
فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَنْفُونَا
كَأَنَّ سِيُوفَنَا مَنَا وَمِنْهُمْ
مَخَارِيقُ بَأْيَدِي لَا عَيْنَا
كَأَنَّ ثِيَابَنَا مَنَا وَمِنْهُمْ
خُضْبِينَ بَارِجُونَ أَوْ طَلِينَا
إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَافِ حَيٌّ
مِنَ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ
مُحَافِظَةٌ وَكُنَّا السَّابِقِينَ
بِسَبَابِ بَرُونَ الْقَتْلِ مَجْدًا
وَشَيْبِ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَ
حُدَيَا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا
مُقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَنِ بَنِينَا
فَأَمَّا يَوْمَ خَشِينَنَا عَلَيْهِمْ
فَقُصِبُ حَيْلِنَا عُصَبًا ثَبِينَا
وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ
فَلْنَمْعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَ

برأس من بني جشم بن بكر
نذقُ به السُّهولة والحزونا
ألا لا يعلمُ الأقوامُ أنا
تضعضنا وأنا قد وبنينا
ألا لا يجهلن أحدٌ علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا
بأيّ مشيئةٍ عمرو بن هندٍ
نكونُ لقلبكم فيها قطينا
بأيّ مشيئةٍ عمرو بن هندٍ
نطيعُ بنا الوشاة وتردريتنا
تهدّدنا وتوعدنا رويداً
مئى كئنا لأملك مقتوبنا
فإن قناتنا يا عمرو أعيتُ
على الأعداء قبلك أن تليتنا
إذا عضّ الثقافُ بها اشمّارتُ
وولثه عسوزنة زبوننا
عسوزنة إذا انقلبتُ أرنتُ
تسجُ فقا المنقف والجبيننا
فهل حدثت في جشم بن بكر
بنقص في خطوب الأولينا
ورثنا مجدّ علقمة بن سيفٍ
أباح لنا حصون المجد ديننا
ورثتُ مهلهلاً والخير منه
زهيراً نعم دخر الدّخرينا
وعتاباً وكلثوماً جميعاً
بهم نلنا ثرات الأكرميننا
ودا البرة الذي حدثت عنه
به نحى ونحى الملتجينا
ومئاً قبله الساعي كليبٍ
فأيّ المجد إلا قد ولبينا
مئى نعد قريبتنا بحبلٍ
تجدّ الحبل أو نقص القريننا
وتوجد نحن أمنعهم ذمراً
وأوقاهم إذا عفدوا يميننا

وَنَحْنُ عَدَاةٌ أَوْفِدَ فِي خَرَازِي
رَفَدْنَا فَوْقَ رَفِدِ الرَّافِدِيْنَا
وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطِي
تَسَفُّ الْجِيَّةُ الْخُورُ الدَّرِيْنَا
وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا
وَنَحْنُ الْعَارِمُونَ إِذَا عُصِيْنَا
وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنَا
وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِيْنَا
وَكُنَّا الْأَيْمِينَ إِذَا التَّقِيْنَا
وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِيْنَا
فَصَالُوا صَوْلَةَ فِيمَنْ يَلِيْنَهُمْ
وَصَلْنَا صَوْلَةَ فِيمَنْ يَلِيْنَا
فَأَبُوا بِالنَّهَابِ وَالسَّبَابَا
وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِيْنَا
إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ
أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِيْنَا
أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ
كَتَائِبَ يَطْعِنَ وَيَرْتَمِيْنَا
عَلَيْْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي
وَأَسْيَافُ بَقْمَنَ وَيَنْحَبِيْنَا
عَلَيْْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصِ
تَرَى فَوْقَ النَّطَاقِ لَهَا غُضُونَا
إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمَا
رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُورَنَا
كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مَثُونُ غُدْرِ
تُصَفِّفُهَا الرِّيَّاحُ إِذَا جَرِيْنَا
وَتَحْمِلُنَا عَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدُ
عُرْفِنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتِلِيْنَا
وَرَدْنَ دَوَارِعَا وَخَرَجْنَ شَعْنَا
كَأَمْثَالِ الرَّصَانِعِ قَدْ بَلِيْنَا
وَرَثْنَاهُنَّ عَنِ آبَاءِ صِدْقِ
وَوُورُنَّهَا إِذَا مَثْنَا بَنِيْنَا
عَلَى أَثَارِنَا بِيضُ حِسَانُ
تُحَازِرُ أَنْ تُنْقَسَمَ أَوْ تُهَوَّنَا

أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا
إِذَا لَاقُوا كِتَابَ مُعَلِّمِنَا
لَيْسْتَلِينَ أَفْرَاسًا وَبَيْضًا
وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّبِينَ
ثَرَانَا بَارزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ
قَدْ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قُرِينًا
إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِيَنَّ الْهُوَيْنَا
كَمَا اضْطَرَبَتْ مَثُونُ الشَّارِبِينَ
يُقْتَنَ حِيَادَنَا وَيَقْلَنَ لِسْمُ
بُعُولَتِنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا
ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي حُثَمَ بْنِ بَكْرِ
خَلَطْنَ بِمَيْسَمِ حَسَبًا وَدِينَا
وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبِ
تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْفَلِينَا
كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتُ
وَلَدْنَا النَّاسَ طَرًّا أَجْمَعِينَ
يُدْهِنُ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدْهِنُ
حَزَّاورَةَ بِأَبْطَحِهَا الْكُرِينَا
وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدِّ
إِذَا قُبِبُ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا
بِأَنَّا الْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا
وَأَنَّا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتَلِينَا
وَأَنَّا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا
وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِئْنَا
وَأَنَّا التَّارِكُونَ إِذَا سَخَطْنَا
وَأَنَّا الْأَخِذُونَ إِذَا رَضِينَا
وَأَنَّا الْعَاصِمُونَ إِذَا أَطْعَمْنَا
وَأَنَّا الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
وَتَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا
وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِيرًا وَطِينَا
أَلَا أُبْلِغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا
وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا
إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا
أُبِينَا أَنْ نُقِرَّ الدَّلَّ فِينَا

مَلَأْنَا الْبِرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا
وَوَظَهَرَ الْبَحْرُ نَمْلُؤُهُ سَفِينًا
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ
تَخَرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ

أجمع صحبتي

أجمع صحبتي سحر ارتحالا
ولم أشعر ببين منك هالا
ولم أر مثل هالة في معد
تشبه حسنها ألا الهلالا
ألا أبلغ بني جشم بن بكر
وتغلب كلها نبأ جلالا
بأن الماجد البطل ابن عمرو
غداة نطاع قد صدق القتالا
كتيبته ملممة رداح
إذا يرمونها تنبي النبالا
جزى الله الأغر يزيد خيرا
ولقاه المسرة والجمالا
بمأخذه ابن كلثوم بن سعد
يزيد الخير نازله نزالا
بجمع من بني قران صيد
يجيلون الطعان إذا أجالا
يزيد يقدم الشقراء حتى
يروى صدرها الأسل النهالا

ألا من مبلغ

ألا من مبلغ عمرو بن هند
فما رعيت ذمامة من رعيتا
أتغصب مالكا بذنوب تيم
لقد جننت المحارم واعتديتا
فلولا نعمة لأبيك فينا
لقد فضت قناتك أو ثويتا
أتنسى رقدنا بعويرضات
غداة الخيل تخفر ما حويتا

وكنا طوع كفاك يا ابن هند
بنا ترمي محارم من رميتنا
ستعلم حين تختلف العوالي
من الحامون ثغرك إن هويتنا
ومن يغشى الحروب بملهبات
تهدم كل ببيان بنيتنا
إذا جاءت لهم تسعون ألفا
عوابسهن وردا أو كميتنا

إن نسركم غدا

أعمرو بن قيس إن نسركم غدا
وآب إلى أهل الأصارم من جشم
أقيس بن عمرو غارة بعد غارة
وصبة خيل تحرب المال والنعم
إذا أسهلت خبت وإن أحزنت وجت
وتحسبها جنا إذا سالت الجذم
إذا ما وهى غيث وأمرع جانب
صببت عليه جحفا غانظا لهم
فإن أنا لم أصبح سوامك غارة
كريع الجراد شله الريح والرهيم
فلا وضعت أنثى إلي قناعها
ولا فاز سهمي حين تجتمع السهم